التعليم الزراعى العالى

والفرق بينه وبين التعليم الزراعى الجامعى

[اتجه التعليم الزراعى فى مصر اتجاهاً جديداً ، فقد أنشئت كلية أخرى للزراعة بدمنهور تابعة لجامعة فاروق احتلت مكان المدرسة الزراعية المتوسطة التى كانت فيها وتقلد عمادة هذه الكلية زميلنا المحترم حضرة الدكتور حامد سليم أمين صندوق جمعيتنا ، وحولت مدرسة شبين الكوم من مدرسة متوسطة إلى مدرسة عالية ، وتولى نظارتها زميلنا المحترم حضرة الأستاذ أحمد عبد اللطيف النيال عضو مجلس إدارة جمعيتنا ، كما أن مدرسة الزراعة بمصر بدئت فيها فصول تتبع كلية الزراعة بالجيزة وعهد إلى زميلنا المحترم حضرة الأستاذ حامد البلقينى بالاشراف عليها . وبذلك أصبح التعليم الزراعى فى بلادنا وله ثلاث طبقات : المتوسطة والعالية والجامعية ولحضرة الزميل الدكتور حامد سليم مذكرة فى شرح هذا التطور وصفها بصفته مراقباً للتعليم الزراعى بوزارة المعارف رأينا إثباتها فيما يلى :]

التعليم الزراعى فى مصر حديث نسبياً فقد بدأت المحاولات الأولى لادخاله بها منذ نيف ومائة عام ١٨٢٩ واعترضته عقبات عدة بعضها شديد وبعضها يسير ولكنها على العموم كانت تعصف بهذا النوع من التعليم فتوقفه بعض سنين ثم لا يلبث أن يبعث ثانية ليقبر مرة أخرى . وظل الأمر كذلك إلى سنة ١٨٩٠ حيث بدأ هذا التعليم يثبت ويستمر وجعل تعليما عالياً إلا أنه فى سنة ١٨٩٦ ارتد إلى تعليم سمى مخصوصاً وهو متوسط القبول فيه بالشهادة الابتدائية .

وفى سنة ١٩١١ تفرع هذا التعليم إلى عال ومتوسط تابعاً لوزارة المعارف وفى سنة ١٩٣٦ حول التعليم العالى منه إلى تعليم جامعى ، والآن يراد إدخال خطوة أخرى على هذا التعليم وهى جعله تعليما زراعياً جامعياً وعالياً ومتوسطاً ، وقد يلغى المتوسط فى المستقبل أو قد يعدل .

ولعله من المفيد فى هذه المرحلة أن نبين الحدود بين التعليمين الجامعى والعالى وجعلها واضحة جلية حتى لا يكون هناك لبس قد يؤذى هذا النوع من التعليم فى المستقبل .

والغرض الرئيسى من التعليم الزراعى الجامعى هو تخريج مصريين يحسنون البحث فى مختلف العلوم الزراعية ويحسنون تعليم هذه العلوم ويحسنون أيضاً تثقيف الزراع ثقيفاً زراعياً يتمشى مع الأصول الزراعية الجديدة ويبصرونهم بكل ما هو جديد نافع .

أما التعليم العالى فواجبه الرئيسى تخريج مصريين يحسنون استغلال أصول الفن الزراعى وتطبيقه بما يعود على ثروة البلاد الزراعية بالنماء .

والأول يركن كثيراً إلى البحث والتجارب والاستقراء ، والثانى يركن إلى التطبيق والاستغلال .

وتفصيل الوسائل التى تؤدى إلى الغرض فى النوع الثانى من التعليم يتضمنها عادة خطط التعليم وبرامجه ، ومشروع الخطة المقترح يزيد فى عدد الدروس ، خصوصاً العملية منها عما هو جار فى كلية الزراعة الآن ، كما يلاحظ فى الزراعة وفلاحة البساتين والحشرات والصناعات الزراعية وتربية الحيوان وتربية النحل والألبان ومسك الدفاتر والطب البيطرى وكلها علوم تطبيقية ، وكذلك أدخلت مادة تربية النباتات كمادة منفصلة لأهميتها فى الزراعة العملية . وكل هذه الزيادة لم يحدث من جرائها نقص يذكر فى العلوم الأخرى ، إذ لم ينقص إلا عدد حصص البكتريا والفطر الزراعيين ، وهذان العلمان من الوجهة التطبيقية المصرية يكفى لهما القدر المقترح من الحصص ، كذلك نقص عدد حصص الوراثة ، وهو علم يكفى أن يعرف منه الطالب التطبيقى العام ما ينفعه من الوجهة العملية وفى عدد الحصص المقترح الكفاية .

وقد روعى فى الخطة المقترحة أن الطالب بعد نجاحه فى السنة الثالثة يكون قد حصل قسطاً لا بأس به من التعليم الزراعى العام ورؤى الاتجاه به بعد ذلك نحو التخصص فجعلت السنة الرابعة كأنها قسم زراعة عامة يشبه مثيله فى كلية الزراعة لحد ما ، ثم أشىء بجواره قسمان آخران : قسم للتخصص فى فلاحة البساتين ، والثانى للتخصص فى الصناعات الزراعية وتشمل الألبان . ويخير الطالب بعد انتهائه من علوم السنة الثالثة ليختار أحد الأقسام الثلاثة ، وبذلك تشبع الخطة المقترحة الرغبة القائلة بالبدء فى التخصص ، وفى الوقت نفسه يظل قسم للزراعة العامة . وقد روعى فى عدد حصص الأقسام الثلاثة الإنسجام ، بحيث لا تظهر أية صعوبة فى التنفيذ .

ولما كان لنظام الداخلية أثر فى التعليم الزراعى حيث يمكن الطلاب من ملاحظة العمليات الجارية بالمزرعة وبالمعامل وييسر عليهم أمر القيام بها ، وزيادة على ذلك فإنه يشعر الطالب بالنظام (Discipline) وبما أن الظروف المالية الآن لا تسمح بتحتيم الداخلية على جميع الطلاب ، بل وربما لا يسمح بتطبيق هذا النظام على طلبة الفرقة النهائية جميعهم ، لذلك يحسن تخصيص نحو أربعين أو ثلاثين محلا داخلياً يتناوبها طلبة السنة النهائية ، بمعنى أن كل أربعين أو ثلاثين طالباً يقضون مدة فى الداخلية هذه المدة يطول مداها أو يقصر حسب عدد طلبة السنة النهائية .

وبهذا يصح اتجاه هذا النوع من التعليم إلى الوجهة العملية بقدر الإمكان ويصبح الوصول إلى الغرض متوقفاً على البرامج وعلى نوع المدرس الذى يحقق تلك البرامج .

مراقب التعليم الزراعى

حامد سليم